المكتبة الجامعة لندوة العلماء
« مكتبة العلامة شبلي النعماني »
ندوة العلماء - لكهنؤ، الهند

نمبر	نام کتاب	نام مصنف
۸۷۴۴ / ۱۴۰۳۷۳	الرائد نصف شهریہ	مولانا واضح رشید الندوی
ف جرائد	۱۸ ذوالحجہ تا ۱۴ ذوالحجہ ۱۴۱۱-۱۲ھ جلد ۳۳ شمارہ ۱۰ تا ۱۴	دستخط

الرائد

AL-RA-ID

السنة : ٣٣ العدد : ١ ١٨ من ذي الحجة ١٤١١هـ أول يوليو ١٩٩١م

الرائد في عامها الثالث والثلاثين

الافتتاحية

حصاد الخسارة والضياع للعام الماضي

محمد الرابع الحسني الندوي

لقد حال حول جديد على صحيفة « الرائد » فهي تدخل في عام لها جديد من مستهل شهر يوليو لتبدأ العام الثالث و الثلاثين من عمرها ، تدعو الله لها مواصلة السير على جادة الحق و الصدق و أداء الواجب .

لقد كان العام الذي قضته « الرائد » و خرجت منه إلى عام لها جديد من أكثر الفترات الزمنية بلوى و فضيحة للأمة الاسلامية ، فجيعة و خسارة للأمة العربية ، فنحن حينما نسرح بطرفنا في أوضاع الأمة العربية قبل عام واحد ، نجد وحدة و تضامناً و أخوة و تعاوناً فيما بين شعوبها ، و انتصاراً و قوة لمدد منها ، و استقراراً و هدوءاً لطائفة منها ، فلم تكن تهمها في مجالها السياسي قضية غير قضية أرض فلسطين التي استولت عليها إسرائيل بتعاون أنصارها من القوى الغربية فلا تزال مشاعر العرب و المسلمين دامية مكلومة بسببها ، و لكن إسرائيل مع أنها غصبت أرض فلسطين الطيبة لم تكن بلغت من القوة و السلطان إلى أن تستهين بالقوى العربية الصامدة في وجهها ، فقد كان أبناؤها أقل عدداً من أبناء أية دولة عربية كبيرة ، فلم تكن يسهل لها أن تهزم جارتها من الدول العربية ، ولذلك لم تزل تعيش في ذعر و خوف ، و لو لم تكن موالاة القوى الكبرى لها لكان بوسع الدول العربية القضاء عليها ، وكانت شعوب الدول العربية تريد ذلك غير أن عدداً من قادة هذه الشعوب لا ينظرون إلى قضايا بلادهم بشدة تراها شعوبهم و ينبغي كانوا

الأوضاع أقدم العراق على الغزو للكويت فكانت فاجعة بل بداية لفجائع ، أضرت ضرراً شديداً و أوهنت قوى العرب في قلب بلادهم و أعلنتهم أعانة منكرة ، و أضعفت مكانتهم السياسية و العسكرية ، واستفادت بها إسرائيل و أصبحت أقوى مما كانت من قبل بكثير ، و انهارت قوى الصمود و المواجهة أمامها من أبناء القضية الفلسطينية و ماتت كرامة العرب و المسلمين ، و انهارت قوتهم في الخليج ، و وصلوا إلى ما كانوا عليه قبل خمسين سنة .

إنما يجب علينا أن نتلقى درساً من هذه الفاجعة التي حدثت بسبب طموح قيادة متهورة و انفجار الأوضاع بسببه ، و استغلال القوى الحمراء والبيضاء الاستعمارية للموقف ، و استخدامها للدبلوماسية الشرشة كعادتها منذ عقود من السنين ، ومن المؤسف جداً في هذا المجال أن القيادة العربية تلجأ دائماً إلى الدبلوماسية العاطفية المتهورة متذرعة إلى تحرات تحرير فلسطين من إسرائيل ، و تحرير الشعوب الشرقية من الاستعمار ، لاذكاء عواطف الشعوب العربية و صرف عاطفتها عن خلقيات سياستهم نحت سيادة القوى الغربية العاتية ، لأهداف استعمارية معينة .

و هذه لعبة سياسية تتكرر بتعاون القوى الأجنبية العالمة عن طريق وسطائها في المنطقة ، و لا ندري متى يأتي الصباح للملة الشعوب المغلوبة على نفسها والمخدوعة بالشعارات و الشائعات ، و متى يكون قادتنا أكفاء لمعالجة القضايا بحذارة و أمانة .

و من أهم ما وقع أخيراً على الصعيد الدولي هو رجاحة كفة من ميزان القوتين الكبيرتين وخفة كفة أخرى منه ، مما جعل السيطرة على أوضاع العالم في يد قوة واحدة دون قوة أخرى ، و أصبحت أميريكا هي وحدها صاحبة السيادة و القيادة العالمية ، أصبحت بذلك إسرائيلها خيف العرب و المسلمين ، وأصبح استغلالها الاقتصادي يجيف الشعوب الضعيفة في الاقتصاد في العالم ، و أصبح يوسع أميريكا أن تتصرف وحدها بهاتين الوسيلتين في أوضاع الشعوب و الأوطان ، وسقطت « روسيا » و انهارت مكانتها العليا في العالم .

و تبين للعالم أن الوعود و الآمال التي دأبت تسحر بها « روسيا » و الأقطار الموالية لها شعوب العالم الثالثة منذ سبعة عقود من السنين . و استطاعت بها قلب الحكومات و تبديل الآراء ، و المعتقدات لآباء شعوب أوربا و آسيا لم تكن إلا تمويها وخداعاً استبقت به لنفسها و لهذه الشعوب فقرها وجوعها مع القضاء على قيمها و معتقداتها فقد آلمتها بوعود وآمال لرفع مكانتها الاقتصادية و السياسية باشتراكيتها ، و استمر ذلك حتى تهتك الستار الذي كان حائلا دون النظر إلى واقع الحياة داخل البلدان الاشتراكية و أخيراً ظهر لأبنائها أنهم كانوا يتحكمون في الجماهير بتطبيقهم للنظام الشيوعي والاشتراكي .

و لكن الدول الرأسمالية وفي مقدمتها « أميركا » أيضاً لم تثبت من سلوكها وسياستها إلا ما يزيد الشعوب الضعيفة مقتاً وادانة للطريقة الأمبريالية التي تخابرها الدول الرأسمالية فانها تفرض ارادتها عسلى مصائر الشعوب الاقتصادية والسياسية وتفقد سياسة لا تتلاءم مع الشعوب الضعيفة وحريتها وآمالها في الحياة ، وقد كان لتحريك أنامل الدول الكبرى في القضايا الشرقية تأثير خطير .

هذا هو حصاد السياسة العالمية في أوضاعها الفاشية الذي حصل من العالم المنتصر ندعو الله تعالى لتدارك الأمر و تبديل الشر إلى الخير في عامنا الجديد و هو العزيز الحكيم .

في رحاب المصطفى

شعر : مختار الوكيل

الكون نور بالبشير الهادي ... والفجر أطلق ضحكة الاسعاد
والروح عازفه النسيم مداعبا ... في نشوة النساك والعباد
وأنا أسير الى رحاب المصطفى ... نشوان من نور هناك بادي
فهنا الدنى نور السماء وفيضها ... بالأرض في ركن من الأمجاد !
في روضة الهادي الحبيب ، ومن ترى ... غير الحبيب .. رنا اليه فؤادي
عمي دنوت خموت من ضوء الهدى ... وسلبت كل عزيمة ورشاد
وتلفت نشوان الفؤاد متيما ... متدفق العبرات والانشاد

* * *

غاذا غدفت الى حمساء كزائر ... صار التزود من سناه .. زادي
ومكثت أصغي للحديث مطهرا ... يدعو الأنام الى الهدى وينادي
الحق فيه رائع .. لا ينثني ... يهمي بآيات من الارشاد
صحراء (طيبة) نبعت قلبي الذي ... هو في الدجى يحيا مع الزهاد
في رملها الذهبي هامت مهجتي ... وجعلت في ظل النخيل مهادي !

* * *

المسلمون أتوا لروضك خشعا ... وأتيت أبكي .. والدموع مدادي
يا سيدي دعني أبثك شكوتي ... دعني أبثك دامع الانشاد
أسرى بك الله العزيز لقدسه ... فسمت مكانتها على الأطواد
القبلة الأولى .. غدت نهب العدا ... وبها أباح الظلم عهد فساد
أحفاد (أحمد) ساهرون على الطوى ... أتغذ بغضك عترة الأحفاد

درس من السنة

أبو سحبان روح القدس الندوي

عن مالك بن ربيعة الساعدي - رضي الله عنه - قال:

بينا نحن عند رسول الله - ﷺ - إذ جاءه رجل من بني سلمة فقال: يا رسول الله! هل بقي من بر أبوي شئ أبرهما به بعد موتهما؟

قال: نعم.

١- الصلاة عليهما.

٢- و الاستغفار لهما.

٣- و انفاذ عهدهما من بعدهما.

٤- و صلة الرحم التي لا توصل الا بهما.

٥- و إكرام صديقهما.

(رواه أبو داؤد).

راوي الحديث:

هو مالك بن ربيعة بن البدن - بفتح الموحدة والمهملة - الساعدي الأنصاري أبو أسيد - مصغراً - صحابي جليل، شهد بدراً وما بعدها وكان معه راية بني ساعدة يوم الفتح توفي سنة ثلاثين، له ثمانية وعشرون حديثاً.

و قال المدائني كما حكاه الحافظ في «التقريب» ص (٤٨٠). «مات سنة ستين، و قال: هو آخر من مات من البدريين».

شرح الحديث:

جاءه رجل: لم يعرف اسمه.

من بني سلمة: بكسر اللام بطن من الأنصار، وليس في العرب سلمة غيرهم.

شئ: من البر.

أبرهما: تقول: بررت والدي بالكسر أبره بالفتح براً فأنا بر به و بار أي أصلهما و أحسن اليهما.

الصلاة عليهما: أي الدعاء لهما بالرحمة.

و الاستغفار لهما: تخصيص بعد تعميم.

و انفاذ عهدهما: أي إمضاء وصيتهما.

و العهد: الذمة، والحفظ، و رعاية الحرمة، و الوعد.

و صلة الرحم: الرحم على وزن الكبد أو الجسم: القرابة.

و صلة الرحم: عبارة عن الاحسان إلى الأقارب من ذوي النسب والأصهار، والتعطف عليهم، و الرفق بهم، و الرعاية لحقوقهم. أما قطع الرحم فهو ضد ذلك كله.

التي لا توصل إلا بهما: أي بسببهما.

و إكرام صديقهما: هو من تمام بر الوالدين.

تخريج الحديث:

الحديث أخرجه أبو داود في الأدب (٥١٤٢).

و البخاري في «الأدب المفرد» (٣٥).

و ابن ماجة في الأدب (٣٦٦٤).

و ابن حبان (٢٠٣٠).

و الحاكم.

و الحديث اسناده صحيح.

فقه الحديث:

بيان وجوه بر الوالدين قبل أن يموتا و بعده.

و عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر أنه كان إذا خرج إلى مكة كان له حمار يتروح عليه إذا مل ركوب الراحلة، و عمامة يشد بها رأسه، فبينا هو يوماً على ذلك الحمار، إذ مر به أعرابي فقال: ألست ابن فلان بن فلان؟ قال: بلى، فأعطاه الحمار وقال: اركب هذا، و العمامة وقال: اشدد بها رأسك.

فقال له بعض أصحابه: غفر الله لك، أعطيت هذا الأعرابي حماراً كنت تروح عليه، و عمامة كنت تشد بها رأسك.

فقال: إني سمعت رسول الله - ﷺ - يقول: «إن من أبر البر صلة الرجل أهل ود أبيه بعد أن يولي».

و إن أباه كان صديقاً لعمر (رواه مسلم).

راوي الحديث:

هو عبد الله بن دينار، العدوي، مولاهم أبو عبد الرحمن المدني، مولى ابن عمر، من ثقات التابعين، و فقهائهم، توفي سنة سبع و عشرين و مائة.

شرح الحديث:

يتروح: أي يستريح.

الراحلة: أي البعير.

و عمامة: عطفها على الحمار.

ألست ابن فلان بن فلان: الاستفهام للتقرير.

تروح: بحذف إحدى التائين و الأصل تتروح.

إن من أبر البر: أي أفضله بالنسبة إلى والديه.

أهل ود: أي صديقاً من أهل مودته و هي محبته.

بعد أن يولي: من التولية أي يموت.

تخريج الحديث:

الحديث أخرجه الامام مسلم في البر (٢٥٥٢).

و البخاري في «الأدب المفرد» (٤٠) و (٤١).

و أبو داود في الأدب (٥١٤٣).

و الترمذي في البر (١٩٠٣) إلا انهما لم يذكرا القصة.

فقه الحديث:

أصالة التعليم الاسلامي بصدد بر الوالدين أن يمتد بعد وفاتهما إلى ذوي القرابة و الصداقة معهما.

تقديم الإمام الأكبر فضيلة الشيخ جاد الحق علي جاد الحق شيخ الأزهر لكتاب "المرتضى"

لسماحة الشيخ أبي الحسن علي الحسني الندوي

الحمد لله خلق الانسان، علمه البيان، و زوده بالحكمة و البرهان ليميز الخبيث من الطيب، حين تختلط الأوراق وتختلف الروايات، ويتواثب كتاب التاريخ والسير فوق ركام من القصص والأثر، كحاطب الليل الذي يجمع كل ما يعثر به دون أن يفرق بين الأحجار و الجواهر.

و لقد اجتهد علماء التاريخ و التراجم المسلمون في نقل ما حصلوا فسطروا الأسفار الطوال دون أن يقف الكثيرون منهم وقفة تأمل وتنقية لبعض ما نقلوا من آثار قد تكون مدخولة يشوبها الغرض لا سيما إذا كانت تراجم رجال كان لهم في تاريخ أمتهم مكان ومجال، علماء، حكماء، فقهاء، بلغاء، وهم مع هذا ومن قبل ومن بعد صدقوا ما عاهدوا الله عليه.

و من حق هؤلاء الرجال ان تنقى سيرتهم، وتعرض على الناس أمجادهم وتسطر مفاخرهم، بعيداً بهم عما لحق بتاريخهم من غبار.

و من واجب العلماء الذين وهبهم الله — من الحكمة و فصل الخطاب — قولا سديدا وقلما قطنا مستقيما أن يعيدوا النظر فيما روى من خبر، و أن ينظروا بجدية و جدية إلى ما ترامى إلى سمعهم أو طالته أبصارهم في تراجم أسلافنا حملة هذا الدين (الاسلام) الذين رضي الله عنهم ورضوا عنه حتى ترتفع الأوضار والحجب التي رانت حتى استقرت واستمرت في سطور كتب التاريخ المأثور دون نقد من خبير نير القلب نزيه النفس.

و في كل جيل من علماء المسلمين من نهض إلى التصحيح والتوضيح ورفع ما حوت السير من إصر و ما التصق إليه من خلف.

و كان الشيخ الجليل (أبو الحسن علي الحسني الندوي) في مقدمة هؤلاء النجباء من العلماء الذين خدموا الاسلام بنشر علومه بحسن العرض لا بمجرد السرد.

و كان فيما كتب حكما عدلا ينير للناس الطريق إلى الصواب ويعدل بهم إلى صدق المقال، وهاهو ذا في كتابه (المرتضى) في سيرة أمير المؤمنين سيدنا أبي الحسن علي بن أبي طالب رضي الله عنه وكرم الله وجهه يجلي الكثير من القضايا التي اختلف فيها القول وتكاثر النقل فيحق الحق بمعالمه وسماحته ويعرض على الناس سيرة أمير المؤمنين نقية من الزيف الذي بدا في بعض الصحائف و السطور متتبعا سيرته منذ ولد واسلامه وجهاده مبرئا ساحته من الاختلاف في شأن الخلافة مع من سبقه إلى ولاية أمر المسلمين بعد رسول الله ﷺ: أبي بكر وعمر وعثمان - رضي الله عنهم.

مبرزا تعاون سيدنا علي معهم توقيره اياهم ونصحه في مشورتهم إياه و جهده و جهاده في الدفاع عن سيدنا عثمان رضي الله عنه في المحنة التي أحاطت به مشاركا في بناء الأمة و الدولة.

وعرض الكتاب الفتن التي برزت في خلافة سيدنا علي رضي الله عنه من اختلاف سيدنا معاوية رضي الله عنه معه في شأن الخلافة و موقعة الجمل وموقعة صفين، والتحكيم وتألب الخوارج عليه رضي الله عنه بعد قبوله التحكيم وجور الخوارج في الحكم عليه وقتاله المارقين و الناكثين و القاسطين

و كان الحديث عن كل هذه الفتن منصفا ملتزما جانب التقييم العادل لهذه الحوادث و المشاركين فيها بعيدا عن التزيد، محتفظا لأهل هذا العصر بما لهم من إجلال وتوقير...

ثم مواجهة قضية الامامة وعصمة الامام في قول الشيعة بالقول الجزل الفصل.. و هذا الكتاب — فوق هذا — قد حوى في وجازة فصيحة معلمة تاريخ الخلفاء الاربعة الراشدين، معبرة عن جهادهم في سبيل إقامة هذا الدين ونشره على العالمين، هداة مهتدين و قدوة عاملين، و براءهم من الغل والحقد مستظهرا أنهم كانوا طلاب حق لا أسراء حكم، أقاموا العدل و أرسوا قواعد الشورى التي جاء بها الاسلام..

نفع الله به وأثاب مؤلفه فهذا من العلم الذي ينتفع به ويبقى به الذكر.

صدرت الطبعة الثانية بزيادات من المجمع الاسلامي العلمي ندوة العلماء لكهنؤ.

كبار علماء الحقوق يقولون:

الإستيلاء على مكان العبادة اجراء غير قانوني

أ-ع-ن

صرح كبار علماء الحقوق و القانون من البلاد بأن حوز أي أرض للحكومة لبناء معبد ديني استناداً إلى قانون الحصول على الأراضي لا يمكن، و لو بادرت حكومة إلى اتخاذ خطوة من هذا النوع لكان من حق أي محكمة أن تلغي ذلك.

أبدى هذا الرأي علماء الحقوق البارزون من البلاد بإجماع الآراء على الاستفتاء الذي وجهه إليهم أحد مراسلي صحيفة، تايمس آف انديا، المستر / راكيش بهتناجر بهذا الصدد.

قال أحد المحامين الأفاضل و وزير الحقوق المركزي السابق السيد / شانتي بهوشن ان السياسة تطالب أن لا يحوز أي مكان ديني للحكومة، و أضاف قائلا ان قانون الحصول على الأراضي لا يفيد في اقامة المعابد والمقدسات الدينية، و بالتحديد لا يجوز للحكومة أن تستخدم أي مسجد و ان لم يكن عامراً لبناء معبد ديني آخر، و استطرد قائلا: و على الرغم من كل ذلك لو اتخذت حكومة كليان سنغ الاقليمية بولاية أترابرادش خطوة للحصول على الأراضي المتنازع فيها لكان من حق الحكومة المركزية قانونيا أن تدخل.

و قال رئيس جمعية المحامين بالمحكمة العليا و الاخصائي في الحقوق متفقاً مع المستر شانتي بهوشن على ما جاء في بيانه المذكور آنفا أن الحكومة الاقليمية لا تستطيع احراز هذه الأراضي، لأن ملكها متنازع فيه، و أضاف الرئيس مؤكداً و هو يجيب على سؤال وجه إليه هل من المتوقع أن تصدر الحكومة مرسوماً بهذا الصدد أن مثل هذا المرسوم لا يستقر أمام المحكمة، بينما أوضح عالم آخر للمحكمة العليا وعضو مجلس الشيوخ المستر ايم - سي بهنداري أن الحكومة المركزية لديها سلطات واسعة قوية جداً لمنع أية حكومة من اجراءات غير شرعية كما لا تجيز الحاكم أية خطوة غير شرعية.

قال المحامي الشهير المستر آر - كے جين إن بناء معبد ديني سواء كان مسجداً أو معبداً آخر لا يعتبر عملا جمهوريا، و أضاف قائلا إن هيكل الدستور الرئيس مؤسس على العلمانية، فاذا وضع قانون أو أصدر مرسوم يلحق ضرراً بدين كان ذلك باطلاق نظر الدستور، وقال أحد أعضاء منظمة «جن سنغ» (اسم حزب ب - ج - ب القديم) السابق و المحامي الكبير المستر / فران ناتهر ايكهي معربا عن رأيه أن منظمة وشوهندو پريشد (V. H. P) تدعو حكومة أترابرادش الاقليمية بمطالبة احراز الأراضي للحكومة ثم منحها للهندوس لاقامة معبد راما فيها [illegible] بالمال ارتكاب جريمة

كلمة الرائد:

واقع الانسان في العصر الحديث!

كانت حياة الانسان قبل أن يهتدي إلى الحق، و يخرج من غمار الباطل و الجهل و من غياهب الكفر و الطغيان، صورة صادقة للظلم و الشقاء و الهمجية و الكبر و الأنانية، أو بتعبير آخر: كانت حياته مركز جميع الأدواء الخلقية و الاجتماعية، فلما من الله سبحانه على الانسان بنعمة الاسلام و قدر له أن يعود إلى فطرة الدين قفز من خلال كيانه خلق آخر، لم يكن من سابقه في شئ، و كأنه ولد من جديد، فلا عصبية ولا جور ولا ظلم ولا طغيان ولا عبادة النفس و الأهواء، و إنما هو الايمان و الطاعة و الحب و الأخوة و التعاون على البر و التقوى، و التضحية بالنفس و النفيس، و النصح و الايثار و الاحتساب، ولا طاعة لمخلوق في معصية الخالق.

و بذلك تعارف الناس عالما آخر، صافياً، زكياً، طيباً نزيهاً، تعايشوا فيه بالأمن و السلام، و بدوافع الحب و الخير، و البر والمواساة، وأصبح المسلمون أسرة واحدة لا تفاضل فيها إلا بالتقوى، وأصبحوا جسداً واحداً في التعاطف و التوادد والتراحم، «إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر و الحمى»، كما قد أشار إلى هذا المعنى رسول الله ﷺ في أقواله الصحيحة، وظل المسلمون على هذه السيرة المستقيمة و على هذه الحالة القويمة، متحابين متعاطفين، حتى تسربت إليهم على غفلة منهم عوامل الهدم و الفساد بفعل الأفكار الناشئة عن قصور الفهم للدين، و الناتجة عن الاختلاط بالعجم من غير المسلمين، و ممن كانوا حملة لواء النظرات المضادة و الحركات المعادية لدين الاسلام، فأدخلوا في الدين ما لم يكن يمت إليه بصلة و قاموا بحملة تطعيم الفكر الاسلامي بأفكار و آراء منحرفة، و عالجوا المشكلات الانسانية بأسلوب غير طبيعي، ساعد على نشوء المشكلات تلو المشكلات، و تفاقم الوضع الخلقي و الاجتماعي إلى أن استعصى إصلاحه و عاش المجتمع البشري في حيرة و شقاء وقلق.

لم يكن نصيب المسلمين من هذا الشقاء أقل من غيرهم، و مما زاد الطين بلة أن الفضائل الخلقية و الانسانية التي كانت منحة خاصة بهم، ولم يكن للأمم السابقة عهد بها، إنما بدأت تنتقل منهم إلى شعوب العالم الأخرى، دون أن يشعروا بذلك، فمثلا الصدق في الكلام، و الوفاء بالوعد، و المحافظة على مواعيد العمل، و أداء الأمانات إلى أهلها، و الاهتمام بشأن العلم و طلبه و العطف على الغريب و الرعاية مع الجار، و ما إلى ذلك من فضائل إنسانية يتمتع بها الرجل الغربي المادي أكثر من الرجل المسلم الوجيه بوجه عام، و لا شك فان هذا الواقع له من الأهمية ما لا ينكر، و هو يحثنا على التفكير في الأسباب التي جعلتنا أرخص أمة بإزاء الشعوب و الأمم المادية في العالم.

لا شك أن للملابسات الحضارية و العوامل الاجتماعية يداً كبيرة في تخلفنا الديني و الخلقي أثرت علينا بحيث إن امتيازاتنا و خصائصنا ذهبت ضحية الغفلة و اللامبالاة، و قد أدت بنا هذه العوامل إلى مصير نشاهده بأم أعيننا في كل مكان و لم تعد لنا قيمة بين الشعوب العالمية، لا من الناحية الايمانية ولا من النواحي الخلقية و الاجتماعية و الحضارية، و لقد أصبح المسلم غريباً بين أوساطه و في بيئته و بيته و أصبح عضواً حقيراً في الأسرة الانسانية الواسعة، ذلك أنه انحرف عن جادة الدين و الحق و الضمير قليلا أو كثيراً، و لم ير بأساً فيما إذا أهمل بعض خصائصه الايمانية لجلب نفع حقير مادي، أو تسفل إلى الحضيض لنيل غرض خسيس، و تنازل عن تشخصه الاسلامي لمجرد الحصول على جاه أو منصب زائل ليس له قيمة دينية أو اجتماعية.

طالما لا يكترث بما إذا صدر منه الكذب الصريح أو نفاق خالص في الشئون اليومية و العادات الرتيبة، و لإزالة شائعة أو إقناع نفسه يؤول ذلك بالمصلحة الدينية أو يكسوه لباس الحكمة

البقية على العمود الأخير

نافذة على الهند:

الانتخابات العامة الأخيرة

د/ محمد يونس النجرامي الندوي

بعد انتهاء الانتخابات العامة للبرلمان الهندي العاشر في الشهر الماضي و لبعض المجالس التشريعية المحلية ظهر حزب ب - ج - ب كقوة ثانية قوية على مستوى عموم الهند، إنه احتل على ١١٩ مقعداً في البرلمان الهندي بينما استولى على ولاية أترابراديش التي تعد بمثابة القلب الحي النابض للحياة السياسية الهندية بأغلبية مطلقة، و امتد أثره ونفوذه في جميع أنحاء الهند وخاصة في ولاية غجرات، كرناتك و أترابراديش و إن لم يتمكن من الحصول على اقامة حكومته في المركز و لكنه يتحكم في ولاية مدهيه برادیش، هماجل برادیش، راجستهان و الآن جاءت ولاية أترابراديش ذات أهمية خاصة تحت سيطرته ونفوذه و عن طريق ذلك مهد ب - ج - ب طريقه إلى اقامة دولة هندوسية في الهند، و الأمر الغريب الملفت للنظر هو أن ب - ج - ب بعد أن تسلم مقاليد الحكم في أترابراديش قام اعضاء مجلس وزرائه بزيارة إلى مدينة أيودهيا وزاروا المسجد البابري وقاموا برفع الهتافات و الشعارات الدينية الهندوسية و قالوا بصوت واحد امام تمثال رام بأننا جئنا لاعادة ارادتنا بأننا سوف نبني المعبد في المولد الحقيقي لإله رام (و كما هو معلوم لدى الجميع بأن المسلمين لا يسمح لهم بأن يقوموا فيه بأداء صلاتهم أو الدخول فيه منذ الخمسينات بينما الهندوس لهم حرية تامة بأن يدخلوا المسجد و يقوموا بأداء طقوسهم الدينية).

و في الانتخابات العامة التي جرت في ولاية أترابراديش عام ١٩٥٢م كان ب - ج - ب يحتل مقعدين فقط و في سنة ١٩٥٧م حصل على ١٧ مقعداً و في سنة ١٩٦٢م حصل على ١٤ مقعداً و في سنة ١٩٦٧م حصل على ٩٨ مقعداً و في سنة ١٩٧٤م حصل على ٦١ مقعداً و بعد انتهاء حالة الطوارئ سنة ١٩٧٧م انضم حزب ب - ج - ب إلى حزب جانتا دل و هو كان مجموعة من الأحزاب السياسية التي جاءت إلى حيز الوجود لمعارضة المؤتمر الهندي وحصلوا على ٣٥٢ مقعداً و في سنة ١٩٨٩م حصل ب - ج - ب على ٥٧ مقعداً وأخيراً في الانتخابات التي تمت في الشهر الماضي أنه تمكن من اقامة حكومته بدون مساعدة أي حزب آخر.

و الأمر المثير للدهشة و الاستغراب بأن ب - ج - ب نجح في تمديد أثره ونفوذه في المناطق التي يقطنها المسلمون، لا في ولاية أترابراديش وحدها بل في ولاية بنغال الغربية و آندهرابراديش أيضا و في مدنها الخاصة من امثال حيدر آباد، سكندر آباد بورنية، بلند شهر، ميرت و في ٤٦ دائرة انتخابية حيث يمثل المسلمون من ٢٠٪ إلى ٤٠٪ حصل حزب ب - ج - ب على ١٨ مقعداً من ٤٥ المرشحين من تلك الدوائر الانتخابية.

و نظرة عامة على الانتخابات تدل بأن حزب ب - ج - ب دفع حزب جانتا دل إلى الدرجة الثالثة في السياسة الهندية.

و في الانتخابات العامة التي جرت بعد اغتيال انديرا غاندي سنة ١٩٨٤م كان ب - ج - ب قد حصل على مقعدين فقط في البرلمان الهندي و لكن في الانتخابات التي تمت سنة ١٩٨٩م انه حصل على ٨٨ مقعداً و في الانتخابات الحاضرة بلغ عدد أعضائه في البرلمان الهندي إلى ١١٩ مقعداً.

و نجح حزب المؤتمر الهندي في اقامة حكومته في المركز و في بعض الولايات الهندية أيضاً وامامه طريق طويل مملوءاً بالأشواك و هي فرصة أخيرة له لابقاء الهند على العلمانية و الديمقراطية وعدم العنف لأن عاصفة ب - ج - ب القوية الهندوسية تدك على أبوابه.

و في البرلمان الهندي العاشر حصل المؤتمر الهندي على ٢٢٥ مقعداً ب - ج - ب ١١٩ مقعداً و جنتا دل ٥٣ مقعداً و الحزب الشيوعي الماركسي ٣٤ مقعداً و الحزب الشيوعي ١٣ مقعداً و حزب سماج وادي جنتا دل على ٥ مقاعد و تيلجوديسم ١٣ مقعداً و حزب انا دي ايم - ك على ١١ مقعداً.

و وصل ٢٧ مسلما فقط من جميع أنحاء الهند و من مختلف الأحزاب السياسية في البرلمان الهندي العاشر.

الحفل السنوي لدار العلوم إسلام نغر برانشي بولاية بهار

عبد السبحان الندوي

عقدت دار العلوم اسلام نغر برانشي بيهار (الهند) حفلها التعليمي السنوي في الفترة ٣/ يونيو ١٩٩١م في ساحتها الواسعة، تحت رئاسة فضيلة الأستاذ سعيد الأعظمي الندوي المؤقر / أستاذ الأدب العربي في كلية اللغة العربية وآدابها ورئيس التحرير للبعث الاسلامي بندوة العلماء لكناؤ.

عقد برنامج للطلاب ما بين العصر و المغرب ألقيت فيه خطب باللغة الأردية و الهندية و العربية كما عقدت بعد الساعة السابعة مساء حلقة عامة حضرها المسلمون رجالا ونساء من ضواحي المدرسة من القرى و الارياف بكثرة زائدة وحماس ديني، وبالمناسبة قدم الأستاذ محمد علي حسن الندوي كلمة ترحيبية نيابة عن الأمين العام للمدرسة الأستاذ عبد السبحان الندوي ثم ألقى الأستاذ محمد علاء الدين الندوي مبعوث الرابطة بالجامعة الاسلامية تعليم الدين دابيل غجرات كلمة عن أهمية المدارس الدينية و دورها في سر بقاء الثقافة الاسلامية كما أبدى فضيلة الشيخ المقرئ محمد علم الدين القاسمي عواطفه النبيلة و ارتياحه ازاء المدرسة، و أثنى على نتائجها المعنوية منذ بدءها.

و في النهاية ألقى رئيس الحفل المؤقر كلماته التوجيهية عن العلم و الاخاء الاسلامي في ضوء بناء الجماعة المسلمة الأولى، وعالج الموضوع معالجة علمية، وأنار جوانبه المهمة بتفصيل بأسلوب مؤثر، وقضى الأستاذ الممدوح يومين حافلين ببرامج علمية و شرف بزيارته عديدا من وجهاء البلد و في مساء اليوم الخامس من شهر يونيو غادر مطار رانتشي إلى ندوة العلماء وترك لمن خلفه ذكريات حارة فشكرا له على حله و اقامته.

بقية كلمة الرائد

و التدبير، و أحياناً ينحرف عن جادة الحق و العدل و يبرر لنفسه الجور و العسف باسم الحيطة و إيجاد التوازن، و حتى باسم التربية في بعض الأحيان.

هذه هي الخلال التي نعيشها اليوم في معظم أسواقنا و شئوننا، و نرتضيها في محيطنا وبيوتنا و في مجالسنا و معاملتنا، ومع ذلك إذا تكلمنا عن واقع الانسان في العصر الحديث صببنا جام غضبنا على الشعوب المادية و الحضارات الانسانية و وجهنا إلى الانسان المعاصر المعايب الخلقية كلها و عددناه أسفل إنسان و أحط خلق، و مصدر كل شقاء و رذيلة في الدنيا، و لكن المساوى من كل نوع التي تحل بها حياتنا تكون بعيدة عن الأنظار، و عن الادراك، ولا نفرق بين حياتنا التي نعيشها و حياة السلف الصالح من المسلمين، فهيهات أن نعود — نحن المسلمين — بهذه السيرة الساقطة إلى منصب خير الأمة و قيادة العالم.

التربية من أولويات الإسلام

عبد الله الحسني الندوي

إن الأمة الأولى لصرح الأمة الإسلامية التي وضعت ، هي الأمة التي تحت طيلتها بالتربية الإيمانية الدقيقة ، و قد قام بها رسول الله ﷺ في الأيام الأولى في الرعيل الأول ، فانه قد أعد نفوسهم لمقاومة التيارات الجارفة ومواجهة التحديات المضللة و كبح الثورات الجامحة و الروابط القائم عليها الثغور التي يتسلل منها العدو و يشن الغارة على الصفوف .

نتيجة لهذه التربية الجامعة و الاعداد الدقيق نشأ جيل غريب نادر وجوده في تاريخ العالم ، جاء بعد دور التابعين و من تبعهم بإحسان الذين قد تلقوا هذه الدرس التربية و الاعداد من سلفهم فقاموا به أحسن قيام نظراً إلى تلك الظروف و الأوضاع التي كانوا يعيشونها ، فبقيت هذه التربية نوعي تلك التيار التي تتبع بها تلك الأجيال التي حصلت على التربية بايدٍ أمينة و عقول متينة و قلوب نحية .

ولكن الأجيال الناشئة اليوم و البراعم ، أصبحت فريسة المرضات في المستشفيات ، وفريسة المعلمات في الروضات ، و فريسة الصديقات في الكليات ، وفريسة البحوث المنحرفة و الأفكار الضالة ، في الجامعات . هي أجيال ما سعدت بشفقة الآباء و الأمهات و لا هي تتلمذت على الأساتذة المربين و المدرسين المحبين ، ولا هي سهرت على الكتب في المكتبات للتحقيق الأنيق و البحث الدقيق .

هذا لأننا قد ودعنا تلك الأصول الجامعة و القوانين النافعة التي سنها الرسول ﷺ بأقواله وأعماله للتربية و الاعداد مراعاة للفرد في المجتمع الانساني من حيث أنه ولد صغير أو شاب يافع أو رجل كامل حسب تفاوت الأعمار و السنين

ومراعاة لجميع حقوقه الصحية عقلا وفكراً عملا جسماً و روحاً ، حضارة و ثقافة .

هذه حقوق واجبة يطالب الفرد أن يقوم بها المجتمع نحوه و لا يقصر في أدائها حتى يتمتع الفرد الحر الجسمي أو الضعف الايماني ، أو الانحلال الخلقي ، أو الانحراف الفكري ، فيق فرداً ضعيفاً في المجتمع ، من حيث عقله و فكره ، و من حيث جسمه و سلوكه ، حتى يصبح كلا على المجتمع لا باقي بجدر .

إن رسولنا الكريم ﷺ قد راعى في الطفل الصغير والرضيع حقه الخمسة قال في موضع هممت أن أنهى عن الغيلة ولكني رأيت العارس و الروم يفعلون فلا يضر أولادهم ، فكل عمل يضر على الطفل ضرراً جسمياً لا يجوز اتيانه لمن تعلم كعائلته من الأب و الأم ، حتى يترعرع و يشتد هذا الرضيع على قوة جسمية تجعله مجاهداً في سبيل الله و مقتحماً في المعارك و مودياً جميع الحقوق التي تعود إليه من قبل أسرته وعشيرته ، يقول في الحديث المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف .

و يتفقه ثقافة عقلية عالية تبعده عن السلوك المنحرف و الأخلاق الرذيلة ، و العقلية الفاسدة فأمر النبي ﷺ بضرب الأولاد على ترك الصلاة و التفريق بين المضاجع و الأكل بالتيمن وغسل يده ، و الدعاء به بالسبابة وغيرها من الأمور و الشئون ، و ينمي فيه عقلية صحيحة نحو الكون وخالقه والأمور الأخرى فيخاطب ابن عباس و هو غلام يا غلام إني أعلمك كلمات ، احفظ الله يحفظك ، احفظ الله تجده تجاهك إذا سألت فاسأل الله و إذا استعنت فاستعن بالله

و أعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشئ لم ينفعوك إلا بشئ قد كتبه الله تعالى لك و إن اجتمعت على أن يضروك بشئ لم يضروك بشئ إلا قد كتبه الله عليك رفعت الأقلام و جفت الصحف .

و هكذا كانت الجموريات يضربن بالدف وينشدن من قتل يوم بدر إلا قالت احد بن : فينا نبي يعلم ما في غد فقال دعي هذه و قولي بالذي كنت تقولين .

انظروا كيف يندر النبي ﷺ في مولاه الصغار بذور العقلية الصحيحة و الفكرية السليمة حتى لا ينحرفوا عن الجادة المستقيمة .

ثم يتقدم و يرتقي إلى درجة أخرى فيمنح الشباب تعاليمه لآبائهم و أمهاتهم و أقاربهم حتى يضع اصبعه على الوتر الحساس لاجلال الشيخ و توقير الكبير ، فيخاطب ما أكرم شاب شيخاً لسنه ، إلا قيض الله له من يكرمه عند سنه

فانه ﷺ قد أتى بأحكام تفصيلية في الآداب الاجتماعية و بين الجوانب المهمة للتربية التي هي بمثابة اللبنة الأولى و حجر الأساس إذا أخرج أعرج البنيان كله و إذا أسس استقام البنيان كله و لذا أمر النبي ﷺ الآباء و المربين والمشرفين أن لا يقصروا في هذا المجال بل عليهم ان يفصلوا هذا العمل على الأعمال الأخرى ، فانه ﷺ يقول لأن يؤدب الرجل ولده خير له من أن يتصدق بصاع ، و في حديث آخرجاه ما نحل والد ولداً من نحل أفضل من أدب حسن .

فيبقى لنا أن نجعل هذه التعاليم الدينية في التربية و الثقافة نبراساً لنا حتى ينشأ هذا الجيل الجديد على الجادة المستقيمة ، و الله من وراء القصد ، و هو ولي التوفيق .

تحليل نتائج الانتخابات

والذين لا يذهبون إلى مراكز التصويت

عبد النور البندوي

بعد إعلان نتائج الانتخابات للبرلمان الهندي و تشكيل الحكومة الجديدة انتهت قياسات المحللين الاخباريين و تكهنات الباحثين و عادت البلاد إلى نوع من الهدوء و الاستقرار و لو أننا لا نستطيع التكهن بالمدة التي ستبقى هذه الحكومة ، و تحفظ البلاد من عدم الاستقرار السياسي الذي لو رجع مرة ثانية — لا قدر الله — سيؤدي البلاد إلى تدهور شامل شكل حزب المؤتمر الحكومة بدلهي الجديدة ، بقيادة رئيسه الجديد (ترسمها راؤ) لا لأنه حصل على أكثرية مطلقة في البرلمان ، بل لأنه فاز بعدد أكبر في البرلمان ازاء الأحزاب السياسية الأخرى ، جرت الانتخابات في ٥١١ مقعداً من ٥٤٥ مقعداً ، و هي مجموع مقاعد البرلمان ، لم تجر الانتخابات في ولايتي كشمير و بنجاب الهنديتين بسبب أعمال العنف و الاضطرابات المتفشية في الولايتين ، و حصل حزب المؤتمر من المقاعد التي تم التنافس عليها في الانتخابات على ٢٣٦ مقعداً ، و تؤيده في تشكيل الحكومة احزاب صغيرة ، بمجموع مقاعدها ١٤ مقعداً وتنقصها ٣٣ صوتا للحصول على أكثرية مطلقة في البرلمان ، النقص الذي ربما يضطر الحزب الحاكم على كسب رضا أحزاب منافسة له بعيدة عنه في الفكر السياسي و الاجتماعي و الاقتصادي ، كما حصل في انتخاب رئيس البرلمان ، فحزب المؤتمر لم تكن له سبيل سوى التفاهم مع حزب « بهارتيا جناتا » ، حزب الهندوس المتطرفين الذي حصل على ١١٩ مقعداً في البرلمان ، و بذلك انتخب رئيس البرلمان من حزب المؤتمر و نائب الرئيس من بهارتيا جناتا مع أنه الخريجين كانا على طرفي نقيض في الفلسفة السياسية و البرامج الاجتماعية و الاقتصادية .

حزب « بهارتيا جناتا » يمثل الهندوس المتطرفين الذين يدعون إلى نبذ العلمانية و الرجوع إلى حكومة دينية حسب معتقداتهم وإلى حضارة الهند القديمة و نظامها الاجتماعي القائم على طبقات ، و لا يعترفون بحقوق سياسية و اجتماعية للاقليات بل أنهم ينهمون الأحزاب العلمانية بالضعف و النفاق و كسب ود الاقليات لطموحاتهم السياسية ، ان حزب « بهارتيا جناتا » قام بحركة قوية ونشيطة لكسب أصوات الناخبين على أساس فلسفته السياسية و الاجتماعية ، و وعد الحزب في منشوره الانتخابي بازالة المسجد البابري و اقامة معبد راما مكانه ، كذلك وعد باقامة حكم في البلاد على أسلوب حكم راما وأثار الحروب العاطفة الدينية بل العنصرية في عامة الشعب حتى حدثت اصطرابات طائفية في عديد من المدن الهندية أثناء الانتخابات و قبلها الاصطرابات - كما يقول بعض المحللين السياسيين - كانت تكتيكاً استراتيجياً لتعميق الفجوة بين الاغلبية و الأقليات ، و جمع أصوات الأغلبية في صالح الحزب .

بينما حزب المؤتمر يعتقد — أو يعلن اعتقاده على أقل تقدير — في العلمانية و المساواة بين جميع أفراد وفئات الشعب الهندي ولا يستحسن اثارة العواطف الدينية و استغلالها في كسب الشعبية السياسية ، بل كان يركز في حملته الانتخابية على انقاذ البلاد من الفوضى وعدم الاستقرار السياسيين ، و اعطاء الحقوق و بعض المزايات للاقليات والفئات الضعيفة الأخرى واعتذرت صراحة إلى الأقليات على بعض التصرفات غير اللائقة في حكومة الحزب السابقة .

و بعد عملية الانتخابات وفرز الأصوات ظهر أن حزب المؤتمر حصل على (٣٣ ٪) من أصوات الذين أدلوا بأصواتهم و وصل ٢٢٦ نائباً منه في البرلمان ، و حزب بهارتيا جناتا حصل على عشرين في المائة من الأصوات المستعملة و وصل ١١٩ نائباً منه إلى البرلمان و بذلك ظهر الحزب المتطرف هذا كثاني أكبر حزب سياسي في الهند و رأس ماله عشرون في المائة من الأصوات .

وهذا المشرون في المائة ليس من جميع أصوات الناخبين (٣٨٠ و ١٢٦ و ٥١٤ ناخب) بل عن الذين ذهبوا إلى مراكز التصويت و أدلوا بأصواتهم ، أما الذين لم يذهبوا إلى تلك المراكز أو لم يتمكنوا من ادلاء أصواتهم فهم غير قليلين ، تقول الاحصاءات إن نسبة استعمال الأصوات في هذه الانتخابات كانت أقل من أي انتخابات أخرى سلفها فقد أعلنت اللجنة الانتخابية ان نسبة الذين أدلوا بأصواتهم تبلغ إلى ٥٥ في المائة بينما كانت هذه النسبة في الانتخابات التاسعة ٦٣ في المائة .

من هم الذين لا يستعملون حقهم في الانتخابات ؟ لم ينظم مسح رسمي أو شبه رسمي لتحديدهم ولبحث الأسباب التي تمنعهم من الوصول إلى صناديق الاقتراع لكن بناءاً على الخبرة الذاتية و المعاشة في المجتمع الهندي يمكن لنا أن نقول أن معظمهم من الأقليات و الطبقات الدنيا من المنبوذين و غيرهم ، ان الأقليات و الطبقات الضعيفة الأخرى لا يلقون اهتماما كبيراً بهذه الانتخابات ، أما لقلة وعيهم السياسي و اشغالهم في كسب لقمة العيش لهم و لأولادهم ، أما لتذمرهم من الأحوال السياسية وعدم ثقتهم في الأحزاب كلها لأنهم جربوا حكومات احزاب عديدة و لم يجدوا تطابقا بين أقوالهم و أفعالهم ، ثم النسوة من الأقلية المسلمة فلما يخرجن إلى مراكز التصويت ، وفوق ذلك تحدث احياناً حوادث تمنع هذه الطبقات من التقرب إلى مراكز التصويت مثل الاضطرابات الطائفية أو احتكار مراكز التصويت من بعض الفئات ضد الفئات الأخرى ، و هنا يحدث تزييف في الأصوات ، و يقول بعض المحللين أن هذه الأصوات الزائفة تصل في كثير من الأحيان إلى عشرة في المائة من الأصوات المستعملة و بذلك تقل أصوات الأقليات و الفئات الضعيفة بل ربما تذهب عن طريق التزييف إلى المرشحين الذين لا يحبونهم .

و هناك سبب آخر لتبديد أصوات الأقليات وضياع ثقلهم السياسي ، و هو كثرة الأحزاب السياسية وكثرة المرشحين ، في هذه الانتخابات كانت أربعة احزاب سياسية — حزب المؤتمر ، اتحاد جنتا دل و الأحزاب الصغيرة الأخرى ، حزب الشعب الاشتراكي حزب الطبقات الضعيفة — تحاول كسب ود الأقليات ، ثم — اضافة إلى هذه الأحزاب — كان هناك مرشحون مستقلون من الأقليات قبلت أصواتهم ، و استفاد منه حزب بهارتيا جناتا حتى وصل عدد نوابها إلى ١١٩ نائباً بينما كان عددهم قبل ذلك ٨٥ ، و في انتخابات عام ٨٤م كانوا اثنين فقط .

ثم هناك سبب آخر أيضاً — و ذلك أهم الأسباب — و هو جرى المسلمين وراء الخلافات الحادة والشجاعة الزائفة بدون روية و تفكير و بدون تخطيط و تدبر ، فانهم انقلوا حول القيادات — من الأقلية

(البقية على ص ٨)

المسلمون في الهند بين الدستور والواقع — ٤ — التعليم والإعلام

واضح رشيد الندوي

كان التعليم و الاعلام من أهم وسائل الغزو الفكري للغرب ، لأن التعليم يكوّن الذهن و يصوغه صياغة جديدة ، و يؤهل المتعلم لتوسيع دائرة نشاطه ، و تجديد معرفته ، و ينمي قدراته ، و يعين سلوكه ، ولا يتأثر المتعلم بحسب بل يؤثر على غيره ، و خاصة أعضاء أسرته لأنه يملك قدرات لتوجيه الحياة ، و استمالة القلوب ، و قد استخدمت أوربا هذه الوسيلة لتغيير الذهن و توجيهه توجيهاً غربياً قبل أن رحلت أقدامها في الدول غير الاسلامية ، فنشأ بفضل هذا التعليم و التربية جيل في عهد الحكم الاسلامي الأخير يميل إلى الغرب ، و يقبل على أفكار علمائه ، و وجد فيه إستعداد لقبول كل ما يأتي من الغرب ، فنشأت في الجيل الجديد قابلية للثورة على الدين ، و المثل الشرقية ، وإقبال على الحضارة الغربية ، و لما استقر الإستعمار في هذه الدول ساعد الإعلام في ترسيخ ما حققه التعليم الأوربي من مكاسب ، فأثر على الذوق ، و الميول الطبيعية ، و عرض الحياة في المجتمع الأوربي كنموذج وأسوة للقارىء و الناظر ، و المستمع ، وساعد الاستشراق كعامل ثالث في صياغة الذهن فقد أعد المستشرقون كتباً في التاريخ ، والثقافة ، والفن ، و العلوم لتكوين الرأي ، و تنمية عقلية جديدة تعاكس العقلية القديمة و انتشر ما ألفه مؤلاء المؤلفون في كل موضوع يتصل بالحياة ، وشاع تصورهم الخاص عن التاريخ والدين و الأخلاق ، و اللغات ، و الثقافات وصارت هذه المؤلفات في فترة قليلة ، مرجعاً للدارسين .

توجهت عناية قادة الفكر في الهند إلى هذا القطاع المهم فأجروا تعديلات في نظام التعليم ، و قاموا باجراءات لتهذيد التعليم و تلوينه بالون الوثني ، و أدخلوا في نظام التعليم برامج باسم الثقافة تتنافى مع تصور المسلم ، و عقيدة التوحيد ، و أدخلت في مقررات التعليم مواد توجه الذهن توجيهاً جديداً ، ويصوغه صياغة جديدة وتغرس فيه تصورات و أفكاراً جديدة ، وتحدث في الأذهان شكوكا وشبهات عن الدين الاسلامي ، و التاريخ الاسلامي . كذلك برامج الاذاعة اشتملت على برامج تمثل فكر الأغلبية ، و اتخذت الصحافة سياسة جديدة لأنها كانت تابعة للرأسماليين الهندوس و لهم طبيعة وميول ذهنية معينة .

بالاضافة إلى مدارس رسمية انشئت مدارس تابعة لبعض الجمعيات والمنظمات تعمل على غرار الجمعيات التبشيرية هدفها الأكبر الدعوة إلى الثقافة الهندية ، والعقائد الهندوكية ، و تربية الطلبة تربية هندية خالصة ، ورافقت هذه المناهج التربوية برامج الاذاعة التي لاتقتصر الاناشيد الهندية الوثنية فحسب بل تقدم برامج مقتبسة من التاريخ الهندي القديم ، و تعرض امجاد التاريخ الهندي بالتقديس ، و كان استبدال اللغة الأردية باللغة الهندية ، و التعليم فيها ، و صدور الصحف و المجلات ، و القصص بأقلام كتاب لهم عقيدة خاصة عاملاً آخر في سبيل تحويل المجتمع تحويلا هندياً فكرياً و ثقافياً ، فقد كان تغيير اللغة خطراً على المكتبة الاسلامية التي نشأت في مدة أكثر من قرن ، و خطراً على الثقافة الاسلامية و الآداب ، و بدأت تظهر آثارها في منهج التحية والأكل و الشرب بالاضافة إلى دخول مصطلحات ذات الخلفية الوثنية في الكلام و خروج المصطلحات الاسلامية و الآداب الاسلامية من الحياة العامة .

كانت من أهم القضايا الفاصلة للوت و الحياة فيما يتعلق بالشعب الاسلامي الهندي بعد استقلال الهند قضية بقاء المسلمين وجيلهم الجديد على العقائد الاسلامية و الايمان بالحقائق الدينية و شخصيتهم المليية وكيانهم الخاص ، وبعد قيام الدولة العلمانية (اللادينية) في الهند التي اتجهت اتجاهاً وثنياً بتأثير الأغلبية لم يكن مسئوليات الدولة في هذه الحكومة العلمانية أن تنظم التعليم الديني للأطفال المسلمين ، و كان من اللازم دستورياً و قانونياً - أن تكون هذه المعاملة على قدم المساواة مع جميع الفرق الموجودة في الهند ، و لكن لصلة مسئولي الحكومة بطبقة الأغلبية ، كان من الصير جداً بطبيعة الحال أن تقف الحكومة موقف المساواة ، فانها تتبع الديانة الهندوكية و هي متحمسة فيها و حريصة على تطبيقها .

ثم إن التجارب المريرة عن المسلمين ، أو الشعور بالمرارة عن ماضي المسلمين و قيام باكستان ، و حركة إحياء الديانة الهندوسية (REVIVALISM) و العقلية الهندوسية لواضعي المناهج و المقررات ، كل ذلك زاد الأمر سوءاً و تعقيداً ، و كان من نتيجته أن ظهرت بعد التقسيم فوراً دروس صريحة في الكتب الابتدائية المقررة عن الديانة الهندوكية و فلسفتها و قصص شركية خرافية من الميثالوجية الهندية ، و بدا للعيان أنه لو استمر الحال على ذلك لكان الجيل الجديد من المسلة الابراهيمية و الأمة المحمدية - على صاحبها الصلاة والسلام - فريسة الجهل بالتوحيد الخالص أو الانحراف عنه و التأثر و الاعتقاد بالعقائد الشركية و الكفر الصريح .

وكان يجب في هذا الصدد القيام بعملين :

أحدهما : سلبي ، و الثاني : إيجابي ، فالعمل السلبي الاداري ، هو أن تطالب الحكومة بأن تكون — بكل صدق و أمانة — علمانية لا تتدخل في الدين في سياستها التعليمية و تعامل جميع الفرق و الطبقات معاملة واحدة و أن تكون المناهج و المقررات علمانية ، كما كانت في عهد الانكليز التي و إن كانت تضم في كتبها المقررة قصص الكلاب و الثعابير لكنها كانت لا تلقن ديانة من الديانات ، و العمل الايجابي : هو أن ينظم المسلمون بأنفسهم التعليم الابتدائي لأطفالهم المسلمين ، و يفتحوا لهم المدارس و الكتاتيب التي تعلم فيها اللغة الأردية والعقائد و الدين و تنقش في عقل الطفل المسلم النقوش الاسلامية و ترسخ في نفسه جذور الايمان .

و قد تنبه أولاً إلى هذا الخطر بصورة واضحة ملموسة الأستاذ محمد عديل العباسي المعروف بقاضي عديل عضو المجلس التشريعي للولاية الشمالية سابقا ، أحد أنصار الحزب الحاكم المؤتمر الوطني الهندي (Congress) ومن العاملين في مجال حركة التحرير و الخلافة ، و كان عضواً بارزاً في مديرية بستي ورئيساً للجنة التربية فيها زمنا غير قصير ، فاستطاع عن طريق هذه الفرص و الاتصالات المباشرة ، و الاطلاع على المشاريع و المخططات التربوية ، وقبله الاسلامي الحساس أن يتفطن للخطر الداهم لمستقبل الأجيال المسلة الصاعدة ، و ما ينبع ذلك من ضياع إسلامية ، وردة فكرية عقائدية حضارية ، و ملك ذلك فكره و قلبه و مشاعره ، و وهب كل طاقاته و صلاحياته العقلية و الفكرية لهذه القضية و ركزها عليها ، وبقي زمنا غير يسير يعمل في حدود مديريته في مقاومة هذا الخطر وإقامة المدارس و الكتاتيب في دأب وصمت ، وكان القاضي عديل صلة وثيقة بالشيخ الندوي و الشيخ محمد منظور النعماني ، فلما علم الشيخ الندوي هذه الخطوات طلب من القاضي عديل بأن يوسع هذه الدائرة ، و يقوم بالجهد على نطاق الولاية .

و قبل القاضي عديل هذا الطلب و عقد في ٣٠-٣١/ ديسمبر ١٩٥٩م ، ١/ يناير ١٩٦٠م مؤتمراً دينياً للولاية بمدينة بستي ، و دعا إلى المشاركة كبار المثقفين المسلمين ، و المهتمين بالقضايا التعليمية ، و العاملين في المجال القومي و الاجتماعي ، و رؤساء المنظمات و المؤسسات الاسلامية ، لامن أترابرادش فحسب ، بل من خارج هذه الولاية أيضاً ، و وجه الدعوة إلى الشيخ الندوي لرئاسة هذا المؤتمر الأول ثم وقع عليه الخيار لرئاسة الهيئة أيضاً ، و وجه الشيخ الندوي خطابا مثيراً في المؤتمر يشرح فيه أهمية التعليم الديني ، وأخطار التعليم الرسمي الذي يتجاوز إلى التصور الوثني ، و كان هذا الخطاب بمثابة معلمة في الطريق ، و لا يمكن أن يغفل أي مؤرخ منصف لقضايا المسلمين الأساسية ، ما قامت به هذه الهيئة من مجهود للاحتفاظ بالشخصية الاسلامية ، ولعله ليست هناك بعد حادث التقسيم حركة أو حركات بدأت كهيئة التعليم الديني عمل أساس قضية خطيرة ذات أهمية مصيرية كبيرة للمسلمين

في الهند .

الشيخ التقي الدين

توسع نطاق هيئة التعليم الديني في رئاسة سماحة الشيخ الندوي وفتحت تحت إشرافها عشرة آلاف من الكتاتيب بدون موارد كبيرة ، و اعتمد رجال هذه الهيئة على المعونات الأهلية ، و جرت تجربة غريبة لتحمل نفقات هذه الكتاتيب فقد طلب من النساء المسلمات توفير قبضة من الدقيق عند إعداد الطعام وعندما تصبح ملحوظة يباع هذا الدقيق وتقدم قيمته إلى الكتاب في المنطقة ، و قد أعدت الهيئة كتباً دراسية في مختلف الموضوعات حسب التصور الاسلامي و كان ذلك مجهوداً في جهة أصالة المعرفة و إن كان في المرحلة الابتدائية .

وفي ضوء هذه التجربة فتحت فيما بعد مدارس ثانوية إسلامية ، تدرس فيها الموضوعات و المواد التي تدرس في المدارس الرسمية في تربية وتوجيه أساتذة مسلمين بغرس التعاليم الاسلامية في أذهان الطلبة ، و كان من مساعدي سماحة الشيخ الندوي في هذا المجهود العظيم الأستاذ محمد ظفر المحامي ، و الأستاذ محمود الحسن البستوي ، و الدكتور محمد اشتياق حسين القرشي ، و الأستاذ رياض الدين ، وجميع مؤلاء العاملين لهم خبرة تعليمية ، و دور في مجال الأعمال الاجتماعية ، وتفوق على المسلمين .

و قد ثمت هذه البذرة التي غرست في عام ١٩٦٠م و انتشرت الكتاتيب الاسلامية ، و عمل أساس هذه التجربة فتحت مدارس متطورة للبنات ، و للبنين ، و تذلل الآن عدة محاولات للجمع بين التعليم العصري والتربية الاسلامية .

و عقدت هيئة التعليم الديني عدة مؤتمرات على نطاق عموم الهند لدراسة قضايا التعليم الديني ، وطرق معالجتها و واجهت الهيئة محاولات الحكومة المتكررة لاخضاع نظم التعليم للحكومة بغرض سياسة التعليم الرسمية على جميع المدارس ، و كان آخر هذه المحاولات في عام ١٩٨٩م فوقفت الهيئة موقف صرامة ازاء هذه المحاولات ، و احتج المسلمون على القانون الجديد للتعليم في ولاية أترابرادش ، و أخيراً أجبرت الحكومة على سحب هذا القانون و استثناء المدارس التابعة للاقليات من رقابة الحكومة المباشرة .

الإعلان إن الصحافة وسيلة فعالة للاعلام ، للجموم و الدفاع في آن واحد ، و هي التي تشكل الرأي العام ، و لأهميتها وصفت الصحافة بصاحبة الجلالة في هذا العصر ، و في بعض الأحوال هي أقوى من السلاح ، و الجيش ، و كان من وسائل غلبة الغرب الصحافة القوية الغزو الفكري و الثقافي ، و قد كان المسلمون بعد الاستقلال رمية من غير رام ، فقد كانت لهم صحافة قوية في عهد النضال للتحرير ، و انتقل عدد من الصحفيين إلى باكستان ، و الصحافة من أولويات كل حركة فشعر سماحة الشيخ الندوي بهذه الضرورة ، يقول في مسيرة الحياة :

« كنا بدأنا عام ٦٠-١٩٦١م نشعر بشدة عدم وجود قيادة إسلامية حرة في مجال السياسة و الصحافة تكون مؤسسة على المعرفة العميقة الواسعة و التحليل الدقيق الأمين و التطبيقات و التوصيات الجريئة ويغلب عليها ، مع ذلك اللون الديني و الصبغة الاسلامية ، فاضطرنا أنا و الشيخ محمد منظور النعماني هذا الشعور القوي إلى إصدار جريدة « ندائي ملت » فتوكلنا على الله ، و أصدرنا العدد الأول منها في ١٢/ مارس ١٩٦٢م و قد نالت هذه الجريدة بسرعة رواجا و قبولا في أوساط المسلمين الفكرية الجادة ، و وجدت مكانتها اللائقة بين الصحف والمجلات والجرائد اليومية ، وبدأ يجيل الناظر أن هناك قيادة دينية ناضجة » .

كان لهذه الجريدة دور كبير في رفع صوت المسلمين ، فلما نشأت قضية جامعة عليكراه الاسلامية و استولت عليها الحكومة كانت « ندائي ملت » منبراً قوياً للدفاع عن الجامعة و اضطرت الحكومة إلى مصادرة بعض اعداد الصحيفة و اعتقال رئيس التحرير ، كذلك في القضايا الاسلامية الأخرى ، قامت الجريدة بنضال قوي ، ولاتزال تصدر و تتخذ مواقف أراء القضايا القومية ، و يرأس تحريرها اليوم الدكتور اشتياق حسين قريشي .

كان سماحة الشيخ الندوي من رواد فكرة إنشاء صحافة إسلامية لتأثير على ذهن المثقفين و عناية الصحافة المعادية للاسلام و المسلمين ، و قد قامت لهذا

(البقية على ص ٦)

الشعب المسلم الهندي بين اليقظة والأزمات

عبد الرزاق الندوي

تلاحظ بوادر الوعي الاسلامي الذي يسود العالم الاسلامي اليوم في الشعب المسلم الهندي ، و تشاهد آثارها في مختلف الطبقات و الأوساط و الدوائر في زعماء البلاد ، وعلماء الدين وفي العمال في المصانع و المعامل ، و الموظفين في الحكومة ، حتى في الأجراء و الفلاحين السذج الذين يكدحون ليل نهار في حقولهم لسد الرمق و إقامة صلب الحياة ، و لا تسنى لهم ساعة وراغ تمهلهم للتفكير في مشكلات الغد .

لقد بدأ مسلمو الهند يشعرون مهما كان عالمهم العمل واختلفت أفكارهم و آرائهم في الاقتصاد و السياسة ، أن الحاجة ماسة إلى الوحدة الاسلامية و التضامن الاسلامي للقضاء كشعب مسلم ، و للاستحكام في البلاد كأمة قوية ، و لانخاذ أسباب الحياة الرقي و الازدهار في المعيشة ، و لكن هذا الشعور الوليد يمر بمراحل ابتدائية لم يتأصل في النفوس و لم يتحكم في القلوب ، يشتد حيناً ويلين حيناً آخر ، و يحمى في بعض الأحيان ، يشتد عند نازلة و كارثة أو عند تعرض مقدساتهم أوعقائدهم أوقيمهم للخطر ، أو ينال من كرامتهم الدينية أو شرفهم القومي أو المالي ، ويلين و يزول في حالة الأمن و القرار .

قد شاهدنا روائع هذه الوحدة و مظاهر هذا التضامن عدة مرات في الماضي القريب ، مرة عندما تعرضت قضية من قضاياهم الدينية الحية للخطر ، بتدخل المحكمة العليا الهندية في قانون أحوالهم الشخصية في قضية « شاه بانو » فكان موقف الشعب المسلم الهندي ذلك الوقت رائعاً حقاً ، إذ ضربوا بخلافاتهم الفكرية و العقائدية على الحائط ، ونسوا الاختلاف والاضغان القديمة الموروثة ، و أصبحوا يداً واحدة ، و كادوا أجراء الحكومة متعاندين ، و دبت في الشعب كله حركة وحيوية كتيار الكهرباء ، و استيقظت فيهم روح الوحدة و الانسجام ، و جاشت قلوبهم بالعواطف الدينية ، فقاموا بمظاهرات و احتجاجات مائلة كان لها تأثير و وقع عميق الرعماء ، و عقدوا جلسات و اجتماعات عظيمة في مختلف انحاء البلاد ، فاجتمع المسلمون فيها كالسيل الجارف ، كل ذلك بطريقة سلمية وفي جو الأمن و القرار ، ذلك ما أرغم الحكومة على التقاول عن موقفها فانتصر المسلمون في هذه القضية بغير إراقة قطرة من دم ، هذا و أثار الموقف آمال المخلصين بإصلاح الشعب من الداخل و المصلحين في توحيد الصفوف و تجميعهم على مواصلة الجهود في هذا المجال .

و حالتنا آثار هذه الوحدة والتضامن مرة أخرى عندما أثيرت قضية المسجد البابري الأثرى فاشتملت الغيرة الدينية و العاطفة الايمانية في نفوس المدير واستعدوا للتضحية بالأموال و الأنفس في سبيل دينهم و كرامتهم ، كما شاهدنا مظاهر ذلك عندما حاول الكاتب الدنمركي سلمان رشدي أن ينال من شخصية الرسول ﷺ ، فانكشف لنا مدى الحب العامر ، و روح الفداء التي تفيض بها نفوس مسلمي الهند إزاء نبيهم الحبيب ، وظهر أن هذا الحب لا يزال يشعل جمرة قلوبهم ، و يعلنهم بدم جديد أكثر من أي شعب آخر .

و كذلك نشأ في الشعب المسلم الهندي شعور الرجوع و التوجه إلى معرفة تعاليم الاسلام و علومه ، و الاعتناق بمبادىء و أصوله ، و العمل بأحكامه و واجباته فبزداد عدد المصلين في المساجد ، وعدد طلبة العلوم الدينية في المدارس الدينية ، كما يميل المثقفون بالثقافة العصرية إلى معرفة أحكام الاسلام ، و تعليمات الدين ، و كذلك لم تعد تلك الفجوات و الثغرات التي كانت فيما قبل بين المثقفين بالثقافة العصرية و العلماء و رجال الدين ، بل هم يتقاربون فكرياً و نفسياً ، و نشاهد فيهم عوامل التكاتف و الانسجام ، و عواطف التناصر و التكافل ، كل هذا بشائر خير و ملاح الوعي الاسلامي .

كان بروزهذا الوعي في مناسبات خاصة ، و كان يبرز كلما حدث له مثير ، وبهذا هذا الوعي كلما هدأت الأوضاع ، إنه لم يعد قوياً فيوجد في المسلمين صلاحية للصمود و قابلية لهم كبد الاصعاد ، و التمسك بالخط الاسلامي في كل وقت تخاف عليه من مثبطات للهمم وعثيبات يوقوع حوادث ومآلات ، فان جماهيرهم بعيدة عن سيطرة الوعي الاسلامي و اصطباغها بسلوته .

إن هناك جهلا مطبقاً ، و أمية فاشية في مختلف طبقات المسلمين ، و للجهالة مشتملات ، و توابع و ذيول ، من الفقر و البطالة ، وحدة العواطف على حساب حدود العقل و التعقل ، و الانحطاط في الخلق و السلوك ، و الانسحاب من إدارة البلاد ، وعدم المساهمة في المجالات الحيوية ، من الاقتصاد و التعليم .

و أما الثقافة التي يتلقاها أبناء المسلمين في المدارس و الكليات الرسمية ، و الجامعات العصرية ، فساد مناهجها المستوردة من الغرب ، وسود نزيلها تشكل خطراً أكبر من الأمية و الجهالة ، لأنها تسق السموم في كئوس الفضة و الذهب و نريهم نزية توافق أهداف القائمين بشؤن التعليم ، و نواياهم الخبيثة ، و مصالح الحكومة ، فتشوبه للتاريخ الاسلامي ، و تمسخ للشخصيات الاسلامية ، و إثارة الكراهية والمقت من الاسلام و تعاليمه .

و كذلك يعيش الشعب المسلم الهندي خطراً من الداخل عن طريق عقلاء مزعومين ، و أصحاب أفكار زائفة شاذه وحملة أقلام منحلة منحرفة ملحدة من أساتذة الجامعات العصرية و عائدما ، هو عنصر يهرعون رجاله بريق الحضارة ، وسحر نفوسهم العلم المجرد عن التربية الدينية ، و العقل المجرد عن العاطفة و الشعور و الحب و الولاء ، فتسقر مؤلاء العقلاء ، و المثقفون و أدعياء العلم وراء ما تنسجه عقولهم المادية ، لأنهم أحبوا الدنيا و اخلدوا إلى الأرض فلم يستطيعوا أن يرتفعوا من هذه الحواجز المادية ، وهم يحيون أنهم يحسنون صنعاً ، مؤلاء العقلاء المزعومون و أدعياء العلم الذين يعتبرون الدين و الاخلاص والقيم حديث الماضي ، و يشعرون بمركب النقص ، ويؤمنون بالحضارة الغربية و العلم الحديث ، و يعتمدون على كل فكر أجنبي ، و يقطعون صلتهم عن جماهير الشعب و مشاعره ، و يكفون على خدمة أغراضهم ، هم داء هذه الأمة ، و مصدر الوهن في صفوفها ، لأنهم عند الكفاح ينضمون إلى صفوف الاعداء ، و يضمون أسواتهم بأسواتهم ، و إن كانوا في قلة و منعزلين ، لكنهم يحدثون في الاعداء من يرفع صوتهم و يدعمهم ، و يساندهم فيجرأون » .

تنشأ من هناك أزمة الصحافة و وسائل الاعلام التي يعيشها الشعب المسلم ، فهي أدهى ، و أمر يدير دفتها الاعداء بنوايام المبطنة المدمغة بأحدث الوسائل و بطريقة منظمة هي أشبه بمؤامرة ضد المسلمين ، و كل ما يملك المسلمون منها فهي في أيدي أناس مغرضون و تجار يرجون بها تجارة رابحة و لو على حساب تضليل الأمة و إفساد الشعب ، فيبقى الجيل المسلم الناشيء على القيم الغربية الفاسدة و يتغذى بغذاء مسموم .

و أما أزمة المسلمين في مجال الاقتصاد فليست أقل خطراً من أزمة التعليم ، إذ بعد الاقتصاد بذاته سلب الحياة ، وقوام الازدهار و الرقي ، فهم في هذا المجال في أسفل القائمة ، فهم بعيدون عن المناصب و الوظائف العالية في الحكومة و الادارة ، و لا سهم لهم في الشركات و المصانع و المعامل ، ولا دخل في التجارات الكبيرة .

كذلك يعيش الشعب المسلم أزمة الزعماء السياسيين المخلصين للشعب المحكمين في سياسة البلاد ، يجمعون بين أصالة المنبت و الثقافة الواسعة ، وأما زعماء اليوم فهم جهلة مغرورون ، يصلون إلى مناصب الزعامة و مقاليد الحكم بالارهاب والعنف والقوة ، فيضلون الشعب ، و يولدون المشكلات و الصراعات

و إن الشعب المسلم في مثل هذا الطريق يحتاج إلى دعاة و مصلحين ، يجمعون بين العلم و العمل ، و الاخلاص و التضحية ، وبين حكمة الدعوة وصفات الدعاة ، صفات يصف بها صاحة الشيخ أبو الحسن علي الندوي أحد الدعاة نجدر بالنقل هناك « هي العقل الهائل الير ، الفهم المشرق الواسع ، و العاطفة القوية الجياشة و القلب المارك الفياض ، و الروح المشبوبة الحضرة ، و اللسان الذرب البليغ و الزهد و القناعة - دون عنت - في الحياة الفردية ، و الحرص وبعد الهمة - دون كلل - في سبيل نشر الدعوة و المدأ ، و النفس الولوعة الطموح ، الهمة الساهقة الوثابة ، و النظر الثاقب البعيد ، و الايد و الغيرة على الدعوة و التواضع في كل ما يخص النفس ، مثل رفيف الضياء لا تقل و لا ظل ولا غشاوة » .

إن المسلمين يعيشون وضعاً مرتبكاً وضع التفاول ووضع التشاؤم في متعددة النواحي و الاشكال و الالوان التي يعيشها الشعب المسلم الهندي ، و التي تشكل حجر عثرة في سبيل انطلاقة إلى الاسلام تتطلب من الدعاة و المصلحين إزالتها لتعميم اليقظة و الوعي الاسلامي و تعميقها في المجتمع حتى توفي أكلها كل حين بادن ربها .

بقية المنشور على صـ ٥

جمعية لاتزال تسعى إلى إصدار جريدة رافية بالانجليزية ، و هو مشروع ضخم و من أهم العاملين في هذا المشروع السيد حامد نائب رئيس الجامعة الاسلامية بعليكراه سابقاً ، و الدكتور اشتياق حسين قرشي والشيخ عبد الكريم باريكر .

و صدرت بعد جريدة ندای ملت ، جريدة تعمير حيات ، أصدرها ابن أخي الشيخ الندوي المرحوم الأستاذ محمد الحسني ، لعرض فكر سماحة الشيخ و معالجة القضايا الاسلامية ، و كان مساعده في إصدار هذه الجريدة الأستاذ سعيد الأعظمي و الأستاذ إسحاق جليس الندوي رحمه الله ، و كان لهذه الجريدة أيضاً مواقف في الدفاع عن الاسلام ، و عرض الفكر الاسلامي السليم و معالجة القضايا القومية ، و لا تزال تصدر هذه الجريدة .

إن صلة الشيخ الندوي قديمة بالصحافة لادراك أهميتها و دورها في تكوين الذهن والدفاع عن المبادىء و القيم لأي حركة أو دعوة ، فقد كان مرتبطاً بمجلة الضياء أيضاً التي أصدرها الأستاذ محمد مسعود الندوي أحد زملاء الشيخ أبي الحسن الندوي في الثلاثينات أيام كان يدرس بدار العلوم ندوة العلماء ، فكان في إدارتها ، ثم في الاربعينات كان أحد روساء التحرير لجريدة تعمير الصادرة من إدارة تعليمات إسلام لكهوژ مع الشيخ عبد السلام الندوي الذي كان زميلا له في الدراسة والتعليم ، وقد أنشأ معهداً لتعليم القرآن الكريم للموظفين الرسميين ، وتبنى هذا المعهد مشروع تعليم لغة القرآن ، و أصدر عدة كتب لتسهيل دراسة اللغة العربية ، وقد أنشأ هذا المعهد عدداً ملحوظاً من الذين تعلموا اللغة العربية في مرحلة متأخرة من العمر رغم شغلهم مسئوليات رسمية ، و كانت تعقد لهذا المعهد حلقات للتوعية الفكرية ، وكان وسيلة فعالة للتأثير على أذهان المثقفين الذين نشأوا في البيئات المتحضرة بالحضارة الغربية ، أو كان لهم اتصال ببيئات غير المسلمين ، فكان ذلك تجربة أولى للجمع بين العلماء و المثقفين بالثقافة الغربية و غير المسلمين ، و كان سماحته يلقي المحاضرات أيضاً أمام رجال هذه الطبقة

وتحدث سماحة الشيخ الندوي إلى الصحفيين عدة مرات وكان من بينهم بعض كبار أصحاب القلم ، وأوضح لهم خطورة هذه المهنة ، وما تلعب من دور في بناء الرأي إيجابياً وسلبياً ، وصرح لهم أن معظم الاحداث التي تقع اليوم تقع بتوجيه الصحافة ، و لذلك يتحمل الصحفيون مسئوليات كبيرة .

الأخوة الصادقة

□ قال أحد الفضلاء :

فأنت أخي مالم تكن لي حاجة
فإن عرضت أبعث أن لا أخا ليا
فلا زاد ما بيني وبينك بعدما
بلوتك في الحاجات إلا تباعدا
فلست براء عيب ذي الود كله
ولا بعض ما فيه إذا كنت راضيا
فعين الرضا عن كل عيب كليلة
ولكن عين السخط تبدي المساويا
كلانا غني عن أخيه حياته
ونحن إذا متنا أشد تغانيا

على الغرب أن يواجه السياسة والثقافة الإسلامية

مقارنة بين نظرية الاسلام والغرب عن الحقوق الانسانية والحرية الدينية في واشنطن .

أ. ف. حامد الندوي

اقترحت أمريكا أن الغرب يواجه في النظام العالمي الجديد في عهد ما بعد الشيوعية سياسة الاسلام وثقافة .

قارن المساهمون من الباحثين و المحققين في ندوة اشتركت فيها منظمات و مؤسسات مختلفة ومنها معهد الشئون الدينية و الديموقراطية في واشنطن بين نظرية الاسلام و الغرب عن حقوق الانسان و الحرية الدينية قائلين : ان الاسلام يذكر الغرب الحاقد و لادينه بينما يوجه الغرب إلى الاسلام تهمة فقدان الحرية الدينية فيه .

و أفادت واشنطن تايمس التي نشرت تقريراً مفصلا للندوة بأن أحد أساتذة جامعة جورج واشنطن السيد/حسن صرح أن أهم القضايا في المستقبل هي العلاقات الاسلامية الغربية ، و أضاف متحدثا أن العالم الاسلامي ليحاول عرض نفسه كنظام كامل و منهج شامل ، و قال رئيس معهد الدراسات المسيحية و الاسلامية الدولية بلندن إن الصراع القائم بين الدينين و النظامين السياسيين يحتمل أن يتصاعد ، وقال الرئيس في مقابلة صحفية ان أكبر قضية نواجهها بعد انحطاط الشيوعية هي قضية التضامن بينهما .

وبحث الباحثون في المؤتمر على « الاسلام و كثرة الأديان » سياسة كيفية اختيار الحكومات الاسلامية تعدد الأحزاب التي هي من خصائص الديموقراطية الغربية .

و لم يزل واضعوا الدستور و القادة المسلمون و المسيحيون منذ أن وضعت الحرب الخليج أوزارها يحثون عن الأمن وفرص الاعلام السياسي في غرب آسيا .

و أبدى المسيحيون حزنهم البالغ على العقوبات بما فيه عقوبة الموت التي تستخدمها الحكومات مؤسسة على التراث الديني للدولة الاسلامية على اعتناق المسيحيه ، و أعرب كثير من و اضعي القانون الأمريكيين عن أملهم في أن الدول الاسلامية ستبدأ الاصلاحات الديموقراطية بعد نجاح التحالف ضد العراق .

قال المستر فال هنري النائب في البرلمان الأمريكي والخطيب الرئيس في المؤتمر إنه يجب ازالة الخلافات الصغيرة قبل إيجاد الاشتراك بين العالمين الاسلامي والغربي ، ومضى يقول - ان الاسلام حيث يعتبر الغرب ملحداً باتا و ماديا محضا يرى الغرب أن الأصولية و التزمت يوجدان في الاسلام بدرجة ليس لها حد و لا نهاية و استطرد المستر هنري قائلا ، على الرغم من الخلاف في وجهة النظر هذه يسعى الاسلام و الغرب كلاهما لهدف واحد وهو ايجاد بيئة عالمية تكون مؤسسة على التراث الديني للدولة المشتركة .

قال مدير مؤسسة الانسان و حقوق الانسان بلبنان المستر وكيل حيدر : لا يحدث بين الاسلام و الغرب ، صراع مثل الحرب الباردة التي وقعت بين روسيا و الغرب ، فانقضى زمان كان الاتحاد السوفتي فيه طاقة كبرى ، و أضاف المستر وكيل قائلا : لأن العالم الاسلامي ليس بطاقة كبرى و إن أمريكا هي وحدها قوة كبرى لا يمكن حدوث صراع عظيم بين النظريتين ، إلا أن هناك احتمالا لوقوع صراعات ونزاعات صغيرة تثور حينا بعد حين في المقادير و المعايير .

(صحيفة قومي آواز اليومية لكهوژ ٢١ / يونيو ١٩٩١م)

مليون مسلم في ايطاليا

□ بدأ بروز الجاليات الإسلامية في إيطاليا بعد الحرب العالمية الثانية وذلك عندما هاجر إليها بعض المسلمين من أوربا الشرقية ثم اثت هجرات اسلامية محدودة من بعض الجهات التي خضعت للاستعمار الإيطالي في افريقيا، بالإضافة إلى وجود عدد كبير من الطلاب المسلمين الذين يدرسون بالجامعات الإيطالية حيث ساعدوا على نشر الدعوة الإسلامية هناك

ويحتل الدين الإسلامي في إيطاليا المكانة الثانية بعد النصرانية ويتراوح عدد المسلمين ما بين نصف مليون و ٧٠٠ الف مسلم معظمهم من اصل عربي وبعضهم أوربيون وأمريكيون

وتقوم جمعية الاتحاد الإسلامي في الغرب ومقرها إيطاليا بما عدل عديدة لخدمة المسلمين في أوربا كما أقيم المركز الإسلامي في روما هذا

وقد ساهمت رابطة العالم الإسلامي بدور كبير في نشر الإسلام باللغة الإيطالية لتعريف الإيطاليين بالإسلام

كما يوجد في روما المركز الصحفي للدراسات الإسلامية وقد قام بترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة الإيطالية

وقد بُني مسجد في روما على قطعة ارض بين الدين من قبل روما السبعة وهو من اضخم المساجد التي شُيّدت في بلد غير اسلامي وقد اقامه المركز الإسلامي هناك بالقاهرة مع بلدية روما وتعلوه قبة ارتفاعها ٢٥ متراً ويُعدُّ اكبر المساجد في اوربا ومساحته من الداخل ٤٨ × ٥٢ متراً وقد أُلحق به شرفتان في جانبيه لصلاة النساء تتسع كل واحدة منهما لاكثر من مائتي مصل. كما بُني بجوار المسجد المركز الإسلامي الثقافي الذي يضم عدة حجرات للمكاتب ومبنى للخدمة وقاعة للاجتماعات ومبنى للمدرسة ومبانٍ اخرى للانتفاع بها في مجالات الدعوة والتشقيف والارشاد وتقديم الخدمات الصحية ■

بعد غياب دام ٥٠٠ عاماً

المسلمون الألبان يؤدون الحج

لئن في حج العام الماضي سعد المسلمون في الاراضي المقدسة نبأ المسلمون في شتى بقاع الارض بقدوم الحجاج السوفييت لاداء فريضة الحج والالتحاء باخوانهم المسلمين في المشاعر المقدسة وايمان الحضور في اقصر فترة اسلامية تعقد في او القرن بعد غياب طويل داء اكثر من ستين عاماً عانى خلالها المسلمون السوفييت من القهر والظلم والاضطهاد ومحاولة طمس الهوية الاسلامية ومحو العقيدة من قلوب المسلمين لاجلال الالحاد والكفر محلها وفي هذا العام ستكون الفرحة اكبر بقدوم اول مجموعة من المسلمين الالبان لاداء مناسك الحج بعد غياب داء اكثر من خمسين عاماً حاول خلالها النظام الشيوعي المتحد فرض الرقابة الصارمة على الشعب الالباني المسلم وطمس هويته واحلال الشيوعية بدلاً من الإسلام

فقد ما يقرب من خمسين عاماً سقطت ألبانيا الصامدة في قبضة الشيوعية بعد ان استولى على الحكم فيها الماركسي اللينيني المتحد انور خوجة. وعند ذلك التاريخ والشعب الالباني المسلم يعاني ويلات الظلم والاستعباد والقهر. نظر حول انور خوجة ألبانيا الدولة الصغيرة الفقيرة التي سجن كامل وضع فيه الشعب الالباني كله وقتله بالعدد والنار وارادا صغيره في بوتقة الماركسية. وفق ماركسية خوجة نفسه والذي لم ترتضه ماركسية خروشوف ولا برجنيف بالرغم من بشاعتها والتي وضع نفسه نظاماً اكثر ماركسية وبشاعة - فاستهدف خوجة اولاً عقيدة الشعب الالباني المسلم. فمنع الصلاة وهدم المساجد وسن القوانين التي تجعل من الصعاب جريمة تكون ومن يعثر تدنيه على مصحف مرتكباً جناية عظمى وهدم المساجد وتحويلها الى مشاغل ومرافص وأماكن لتدريب الجنود! ومنع دخول اي اجانب من العالم والا عرض نفسه وزائريه لعقوبة شاقة لهذا الشعب المسلم وبذلك لم تتعطل من تعقد إرهابه في محو هوية هذا الشعب وعقيدته

وعلى الرغم من كل ذلك فقد فشل فشلاً ذريعاً وبقي الشعب الالباني المسلم متمسكاً بعقيدته ومحافظاً على اسلامه في مكنونات صدوره. ومحتدر اندحار خوجة وموته هذا الشعب يستنشق من جديد نسيم وجه بعد فترة طويلة وقد حاول ورثة خوجة التصدي للشعب بالقبضة الحديدية ولكن لم يستطيعوا فالطوفان الجماهيري الذي سقط الشيوعية في اوروبا الشرقية سيري الى ألبانيا الدولة الصغيرة الفقيرة. وأخيراً ورثة الشيوعية على الاسلام والرضوخ والسماح للشعب بأن يعود لممارس حياته الطبيعية من جديد بعد خمسين عاماً من الظلم والاستعباد ولعبود الى هويته الإسلامية من جديد وللعود الدائما المسلمة كما هيدها الجميع

وفي هذه الحقبة العصيبة في تاريخ ألبانيا يقول فضيلة الشيخ محمود كوشنائي مفتي ألبانيا: لقد عانى الشعب الالباني المسلم الكثير تحت الحكم الشيوعي الذي فرض رقابة صارمة على الاسلام والمسلمين. واغلق كافة الحدود ولم يكن اي شيء الآن يسود حسين سيدعا وتحاول الآن فتح عدد المساجد الحسين بعد زوال القبضة الشيوعية. وقال فضيلة الشيخ كوشنائي ان الشعب الالباني لا يعرف الآن شيئاً عن الإسلام الا ما قد سمع عن آبائه واجداده وذكر الشعب دور استقلاله بسفر مصر وانتصاء هتاف دعوة الإسلام بعد هزيمة الشيوعية ومثلها تحقق حلم وكافة ديكتاتورية سياسية والاقتصادية ونكر الاشتراكية لا مثلوين معلومات مشكلة عن الإسلام فالمساجد إما هدمت او حرمت او حولت الى اوكار فاسدة. وحتى العقيدة الباقية منها اختلفت ومنع المسلمون من ارتيادها وعند الكثير من خمسين عاماً لم يذهب اي ألباني لاداء فريضة الحج فقد منع النظام أي مسلم من الخروج حتى لاداء فريضة الحج وجعل من يحاول الذهاب لاداء مناسك الحج مقترفاً لجريمة كبرى يعاقب عليها اشد العقوبات. وفي حج هذا العام أدى عدد كبير من المسلمين الالبان عدد الفريضة على نفقة خادم الحرمين الشريفين حفظه الله

ان الكثيرين من ابناء الأمة الإسلامية لا يعرفون ان البانيا دولة اسلامية. فالمسلمون يشكلون اكثر من ٦٠ من السكان والاقلية الباقية إما مصارى او يهود كما لا يعرفون انها جزء لا يتجزأ من الأمة الإسلامية. ولكن في اطار السياسات الاستعمارية متجزئة العالم الإسلامي وتقسيمه الى دويلات بني المسلمون الكثير والكثير. وتعاونوا مع محتلة هذا الشعب قبة ارتفاعها ٢٥ متراً وتُعدُّ اكبر المساجد في اوربا ومساحته من الداخل ٤٨ × ٥٢ متراً وقد أُلحق به شرفتان في جانبيه لصلاة النساء تتسع كل واحدة منهما لاكثر من مائتي مصل. كما بُني بجوار المسجد المركز الإسلامي الثقافي الذي يضم عدة حجرات للمكاتب ومبنى للخدمة وقاعة للاجتماعات ومبنى للمدرسة ومبانٍ اخرى للانتفاع بها في مجالات الدعوة والتشقيف والارشاد وتقديم الخدمات الصحية ■

العبادات جرائم

واضاف المفتي الالباني قائلا ان النظام الماركسي الستاليني المتعفن سوء المانيا وشوه الشعب الالماني واراد ان يجتمع الشعب الالماني عن عقيدته لقد مكثت في السجن اكثر من ٢٣ عاماً كانت خلالها اصوم سراً واصلي سراً فالعبادات جرائم تعزر ومن ضبط متلبساً بعبادة لم يظفر به في السجن والمساجد حولت الى حانات او مواقف او اماكن للهو والعبث ففي بداية العشرين كان في المانيا اكثر من الف ومحمدانة مسجد ولا يوجد فيها الآن سوى خمسين مسجداً وحتى الآن فتح عدد المساجد الخمسين بعد زوال القبضة الشيوعية. وقال فضيلة الشيخ كوشنائي ان الشعب الالماني لا يعرف الآن شيئاً عن الإسلام الا ما قد سمع عن آبائه واجداده وذكر الشعب دور استقلاله بسفر مصر وانتصاء هتاف دعوة الإسلام بعد هزيمة الشيوعية ومثلها تحقق حلم وكافة ديكتاتورية سياسية والاقتصادية ونكر الاشتراكية لا مثلوين معلومات مشكلة عن الإسلام فالمساجد إما هدمت او حرمت او حولت الى اوكار فاسدة. وحتى العقيدة الباقية منها اختلفت ومنع المسلمون من ارتيادها وعند الكثير من خمسين عاماً لم يذهب اي ألماني لاداء فريضة الحج فقد منع النظام أي مسلم من الخروج حتى لاداء فريضة الحج وجعل من يحاول الذهاب لاداء مناسك الحج مقترفاً لجريمة كبرى يعاقب عليها اشد العقوبات. وفي حج هذا العام أدى عدد كبير من المسلمين الالبان عدد الفريضة على نفقة خادم الحرمين الشريفين حفظه الله

ان الكثيرين من ابناء الأمة الإسلامية لا يعرفون ان البانيا دولة اسلامية. فالمسلمون يشكلون اكثر من ٦٠ من السكان والاقلية الباقية إما مصارى او يهود كما لا يعرفون انها جزء لا يتجزأ من الأمة الإسلامية. ولكن في اطار السياسات الاستعمارية متجزئة العالم الإسلامي وتقسيمه الى دويلات بني المسلمون الكثير والكثير. وتعاونوا مع محتلة هذا الشعب

الإسلام في ألبانيا

اما عن تاريخ الإسلام في ألبانيا فقد دخل على ايدي التجار العرب منذ القرن الثالث عشر الميلادي وقد ادان معظم الألبانيين بالإسلام واستمروا على عقيدتهم حتى الآن

ثورة الألبان

وعلى الرغم من انظام المتحد في تيرانا منذ عام ١٩٤٦م إلا ان الشعب الالباني لم يستسلم يوماً لهذا القهر بل قاوم وتمرض للمتاعل والنظم نسفه. مقاومته وقد جاء في المذكرة التي قدمت لمجلس الأمن إن عدد ضحايا الاعدامات السياسية والتصفيات الجسدية التي مارستها الشيوعية في ألبانيا منذ عام ١٩٤٥م حتى الآن ٢٠٠٠٠ شخص وقد ادان معظم الألبانيين بالإسلام واستمروا على عقيدتهم حتى الآن

ثورة الألبان

وعلى الرغم من انظام المتحد في تيرانا منذ عام ١٩٤٦م إلا ان الشعب الالباني لم يستسلم يوماً لهذا القهر بل قاوم وتمرض للمتاعل والنظم نسفه. مقاومته وقد جاء في المذكرة التي قدمت لمجلس الأمن إن عدد ضحايا الاعدامات السياسية والتصفيات الجسدية التي مارستها الشيوعية في ألبانيا منذ عام ١٩٤٥م حتى الآن ٢٠٠٠٠ شخص وقد ادان معظم الألبانيين بالإسلام واستمروا على عقيدتهم حتى الآن

الإسلام في ألبانيا

اما عن تاريخ الإسلام في ألبانيا فقد دخل على ايدي التجار العرب منذ القرن الثالث عشر الميلادي وقد ادان معظم الألبانيين بالإسلام واستمروا على عقيدتهم حتى الآن

فرصة للدعاة

والآن وبعد ان سقطت الشيوعية في ألبانيا كنظام منذ وبعد انهيار معاقل الشيوعية وتاهة الفرصة للدعاة بالتحرك لإنقاذ الشعب الالباني وإعادته إلى مساره الصحيح بعد سنوات طويلة من التشويه الفكري والثقافي والسياسي مما يتطلب الشعب الالباني مما مضى المسلمون

يقول المفتي الالباني محمود كوشنائي إن الشعب الالباني المسلم يتطلب من امته الإسلامية الكثير والكثير اننا نواجه الجزائر كتدريب وتمتدمات ضرورة لإنقاذ هذا الشعب. فمن في حاجة إلى فتح المساجد التي اغلقت وإعادة بناء المساجد التي هدمت في حاجة الى نشر اسلامية بالثقافة الإسلامية وفي حاجة الى مساعدة والشعب الالباني في حاجة الدعاة والائمة وإلى مدارس لتخليط القرآن وغير ذلك ومعذر الى الدعاة الذين يتوجهون لهذا الطريق

وقال المفتي الالباني ان ما يحدث في الوقت الحاضر سيوجد بالتأكيد دولة اسلامية مستقلة في بلاد الشعار تشعة نحو المسلمين والعرب بنشر قوة وشرك الشيوعية سريعة فتلقة. والآن ارفع الرئيس راشد قلوبنا الرئيس الشيوعي على ارشاك الصلاحيات سياسية وصفت إلى حد إجراء انتخابات سيفوز هو فيها بتزكيته وقد ضحكت هذه الإصلاحات رفيع الحظر عن السفارة الدينية وإطلاق سراح العديد من الزعماء السياسيين والإسلاميين وفتح الدولة عن العالم الإسلامي والخارجي والمصرح بمشاركة المشروعات الخاصة وإعادة بناء المساجد وهي الصحافة بدأن ينشر الصحفاء وتتعدت مثل صراحة ووضوح

ومن ثم فالآمال معقودة الكثير من العالم الإسلامي بعد ان شاهدوا الأوروبيون ورفضوا تقديم مساعدات لهذا الأمر ضرورة خاصة وقد كانت البشارة الطيبة التي قامت بها رابطة العالم الإسلامي عندما زمنت وعدا ان تقدم برنامجاً عملياً الأمين العام الدكتور عبدالله عمر نصيف بمناسبة مغادرة منح الإهتمام بهذا الدعم المنتظر عقد زار الوفد المكون من عشرين شخصية اسلامية. وزارة الشر الألبانية الشرق والغرب معظم المسلمين والشرق من المشخصيات الدعوية والطرق على المشاكل التي تواجه الشعب الألباني والمعاناة. وسائل ان تكون هذه المقدمة من رابطة العالم الإسلامي بداية الاتصال بين الشعب الألباني المسلم والشعوب. المنظمة الأمرى للوصول الصف الدعوة